

استنزال امر الله وان كان يشق على النفس في الحال قوله **فما يسئرونك عن**
الشهر الحرام في سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عتبة في سرية في هادي الاخر فقتل
مدر بن شهر بن واثرة على البرية وكتب له كتابا وقال سوي على اسم الله فقه
ولا تنظر في الكتاب حتى تصيروا من فاذا انزلت فافتح الكتاب وقرأه
على اصحابه حتى امضوا امركم ولا تشكروا احد منهم على الشكر منكم
فصار عبد الله يومئذ ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه ليم الله الرحمن الرحيم
الماعوذ فصر على بركة الله من معكم من اصحابه حتى نزل بطن نخلة فارصد
بها عزة بن لعلد تائبها من جحش فقال سبعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك
وقال انه سألني ان استكره احدكم ان كان يريد الشهادة فليطلق وسن
كره فليرجع ثم مضى وصر اصحابه معه وكانوا ثمانية رهط ولم يخلط عنه
احد منهم حتى اذا كان بمحدر بن نوقة الفزع بموضع من الحجاز يقال له جحان اقبل
سود بن ابي وقاص وعقبة بن غزوان بعينهما كانا يمتنعان فتمخضا في طلبه
ومضى عبد الله ببقية اصحابه حتى نزل بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما
هم كذلك مرت بهم عير لقريش تحمل زيبا وادما وتجارة من تجارة الطائف
وفي العير عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن الحنفية
ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نزلوا فزبوا منهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد دعوا وامت فاحلقوا
راسهم جلستهم وليتعرض لهم فاذا راوه محاربوا اموا فاحلقوا راسهم على ما
يتمنن ثم اشرق عليهم فلما راوه اموا وقالوا اقوم عمار فلا بأس علينا وكان
ذلك في اخر يوم من هادي الاخر وكانوا يرون انه من هادي وهو من جحش
فتبشروا القوم فيهم وقالوا مني منكم فصر هذه الليلة ليدخل الحرم
وليجتمع منكم فاجعلوا امرهم في موافقة القوم فري واذن عبد الله
السهمي عمرو بن الحضرمي بهم فقتله فكان اول قتيل من المشركين وامير الحزم
وعثمان فكان اول اسيرين في الاسلام واضلقت نودل فاعجز بهم واستاق

المسلمون



المسلمون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
قريش قد استحل هذا الشهر الحرام وسفاهة الدماء واخذوا ثياب بني المال
وعجزوا بذلك اهتلكوا من كان بهامن المسلمين وقالوا يا معشر الصابرين
المسلم الحرام وقالتم فيه فنبذتم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله
ابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقفت العير والاسيرين
والي ان ياخذ شيئا من ذلك وعنف المسلمين اصحاب البرية فزادوا صغورا وقالوا
لم يصنعتم ما لم نؤمروا به فعظم ذلك على اصحاب الرسول وطقوا انهم قد حكموا
وسيطرية ابيهم وقالوا يا رسول الله اننا قتلنا ابن الحضرمي ثم احبنا فنظروا
هل لنا رجب فلا ندرى ارج رجب اصحابه ام في هادي والقر النارية ذلك
فانزل الله هذه الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فجزل منها
الخمس فكان اول جنس في الاسلام واول غنيمة قسمت فقتل الهادية علي
اصحاب البرية وبعثوا عدل مكة في قد اسيرهم فقال بنو قريش ما حق يقدم
سعد وعقبة وان لم يقدمنا قتلناهما فلما قدما فاذا هما قاما الحكم وكسان
فاسلموا واحام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل ابراهيم بن معوية
شريد واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات كافر واما نوفل فصر
بطن قريش يوم الاحزاب لتدخل الخندق فوقع في الخندق مع قريش
فتحطوا جميعا وقتل الله طفيل المشركون جيفته بالشر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذوه فانه حبيبت الحقة خيفت الدينة فلما اقتصر
الامة فقوله فقه يسئرونك يعني يا معشر الشهر الحرام يعني رجلا فسم بذلك
لغيرهم القتال فيه وفي المايدين رسول الله صلى الله عليه وسلم فوكان احدهما منهم
المسلمون سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اخطاوا ام اصابوا وقتل ان المسلمين
ما كان يعلمون ان القتال في الحرم وفي الشهر الحرام لا يحل فلما كتب عليهم القتال
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال في الشهر الحرام فقلت هذه الآية
والآية الثانية ان الله اسلمهم لكم المشركون ولما اسالوه عن وجد العنت
على المسلمين فقلت هذه الآية فبلى لوليك عن الشهر الحرام فقال فيه **قال**